

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

لا يتعدد و لا يتبعض فكيف يمكن أن يقال هل بعضه أفضل من بعض أم بعضه مثل بعض و لا بعض له عندهم و إن قالوا التماثل و التفاضل يقع في العبارة الدالة عليه قيل تلك ليست كلاما على أصله و لا عند أئمتهم بل هي مخلوق من مخلوقاته و التفاضل في المخلوقات لا إشكال فيه .

ومن قال من أتباعهم إنها تسمى كلاما حقيقة و أن إسم الكلام يقع عليها و على معنى ذلك المعنى لقائم بالنفس بالإشتراك اللفظي فإنه لم يعقل حقيقة قولهم بل قوله هذا يفسد أصلهم لأن أصل قولهم أن الكلام لا يقوم إلا بالمتكلم لا يقوم بغيره إذ لو جاز قيام الكلام بغير المتكلم لجاز أن يكون كلاما مخلوقا قائما بغيره مع كونه كلاما و هذا أصل الجهمية المحضة و المعتزلة الذي خالفهم فيه الكلابية و سائر المثبتة و قالوا أن المتكلم لا يكون متكلمًا حتى يقوم به الكلام و كذلك في سائر الصفات قالوا لا يكون لعالم عالما حتى يقوم به العلم و لا يكون المرید مریدا حتى تقوم به الإرادة فلو جوزوا أن يكون ما هو كلام له و هو مخلوق منفصل عنه بطل هذا الأصل .

و أصل النفاة المعطلة من الجهمية و المعتزلة أنهم يصفون بما لم يقم به بل بما قام بغيره أو بما لم يوجد و يقولون هذه إضافات لا صفات فيقولون هو رحيم و يرحم و الرحمة لا تقوم به بل هي